واعلم ان كل شيء كان اول الكلمة وكان متحركا سوى ألف الوصل فانه اذا كان قبله كلام لم يحذف ولم يتغير الا ما كان من هو وهي فان الهاء تسكن اذا كان قبلها واو او فاء او لام وذلك قولك وهو الهب وهو خير منك فهو قائم وكذلك هي لما كثرت في الكلام وكانت هذه الحروف لا يلفظ بها الا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف فاسكنوا كما قالوا في فخذ وفي رضي وفي حذر حذر وسرو سرو فعلوا ذلك حيث كثرت في كلامهم وصارت تستعمل كثيرا فاشكلت في هذه الحروف استخفافا فاه وكثير من العرب يدخلون الهاء في هذه الحروف على حالها وفعلوا ذلك الامر مع الفاء والواو ومثل ذلك لانها كثرت في كلامهم وصارت بمنزلة الهاء انها لا يلفظ بها الا مع ما بعدها وذلك قولك فليضرب وليضرب ومن ترك الهاء على حالها في هي وهو يترك الكسرة في اللام على حالها

## هذا باب حركة اواخر الكلم الساكنة

اذا حذفت الف الوصل لالتقاء الساكنين واما حذفوا الالف هنا بعد الساكن لان ما كان لازما اذا يحذف وهو بعد غير الساكن فلما كان ذلك من كلامهم حذفوها هنا وجعل التحرك في الساكنة الاولى حيث لم يكن ليلتقي ساكنان وجعلوا هذا سبيلها ليفرقوا بينها وبين الالف المقطوعة فجملة هذا الباب في التحرك ان يكون الساكن الاول مكسورا وذلك قولك اضرب ابنك واكرم الرجل واذهب اذهب وقل هو الله احد الله لان التنوين ساكن وقع بعد حرف ساكن فصار بمنزلة ما اضرب وتحو ذلك ومن ذلك ان الله عافاني فعلت وعلى الرجل وقط الرجل ولو استطعنا ونظير الكسر هنا قولهم حذار وبداد ونظار الزموها الكسر في كلامهم فجعلوا سبيل هذا الكسر في كلامهم فاستقام هذا الضرب على هذا ما لم يكن اسما نحو حذام لئلا يلتقي ساكنان ونحوه جير



يافتى وغاق غاق كسروا هذا اذ كان من كلامهم ان يكسروا اذا التقى الساكنان قال الله جل ثناؤه وقل انظروا ماذا في السموات فنحن حركوه كما حركوا الالف في الابتدا وكرهوا الكسر ههنا كما كرهوا في الالف فخالفت سائر السواكن كما خالفت سائر الالفات يعني الفات الوصل وقد كسر قوم فقالوا قل انظروا واجروه على الباب الاول ولم يجعلوها كالالف ولكنهم جعلوها كآخر جير واما الذين يضمون فانهم يضمون كل ساكن يكسر غير الالف المضمومة ومن ذلك قوله عز وجل وقالت اخرج عليهن وعذاب اركض برجلك وهنه او انقص منه قليلا وهذا كله عربي قد قرئ به ومن قال قل انظروا اكسر جميع هذا والفتح في حرفين احدهما قوله جل ثناؤه آلم الله لما كان من كلامهم ان يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا وفرقوا بينه وبين ما ليس بهجاء نظير ذلك قولهم من الله ومن الرسول ومن المؤمنين لما كثرت في كلامهم ولم يكن فعلا وكان الفتح اخف عليهم فتحوا وشبهوها بأين وكيف وزعموا ان ناسا من العرب يقولون من الله فيكسرون ويجرونه على القياس فان آلم فلا يكسر لم يجعلوه في الف الوصل بمنزلة غيره ولكنهم جعلوه كبعض ما يتحرك لالتقاء الساكنين ونحو ذلك لم يلده واعلم ذاك لان للهجاء حالا قد تبين وقد اختلفت العرب في من اذا كان بعدها ألف وصل غير الف اللام فكسر قوم على القياس وهي الكثرة في كلامهم وهي الجيدة ولم يكسروا في الف اللام لانها مع الف اللام اكثر لان الالف واللام كثيرة في الكلام تدخل في كل اسم ففتحوا استخفافا فصارت من الله بمنزلة الشاذ وذلك قولك من ابنك ومن امرئ وقد تتم قوم فصحا فقالوا من ابنك فاجروها مجرى من المسلمين

## هذا باب ما يضم من السواكن اذا حذفت بعده الف الوصل